الأهرام

المصدر: الوطن القطرى

التاريخ : ٦ مارس ٢٠٠٣

سيقاتلون تركيا في حال تدخلها في الشمال

الحرب وحدت التركمان والأكراد

اربيل - أ.ف.ب - يؤكد بعض التركمان في كردستان العراقية مثلهم مثل الاكراد، معارضتهم لعملية عسكرية تركية في شمال العراق ويرفضون استخدامهم كذريعة لتدخل تركي يمكن ان يؤدي الى الاضرار بهم. واذا كان حزب الجبهة التركمانية العراقية، المقرب من انقرة، يهدد باستدعاء الاتراك لانقاذه في حال حصول «استفزازات» كردية، فان بعض التركمان في كردستان يؤكدون انهم سينضمون الى صفوف الاكراد في حال دخول الجيش التركي الى المنطقة التي تقع خارج سيطرة بغداد منذ العام ١٩٩١. وقال جودت النجار، الوزير التركماني المكلف شؤون جماعته في حكومة اربيل الواقعة تحت سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني، «لدينا الموقف ذاته الذي لدى الاكراد بالنسبة لهذه المسألة». ولم يتردد ان يضيف وسط تصاعد حدة الكلام بين المسؤولين الاكراد والاتراك ان «التركمان سيقاتلون الى جانب الاكراد ضد الاتراك» اذا لزم الامر. وطالما حذرت انقرة من ان اعلان الاكراد استقلالهم سيكون سببا مباشرا لاندلاع الحرب، كما حذر زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني السبت الماضي من «انتفاضة» يقوم بها الشعب الكردي اذا اجتاحت تركيا شمال العراق. وتخشى تركيا من ان تؤدي سيطرة اكراد العراق على منطقتي الموصل وكركوك الغنيتين بالنفط الى تعزيز حكمهم الذاتي وتعمل على ايقاظ التطلعات الانفصالية للاكراد في اراضيها الا انها تؤكد حرصها على مصالح تركمان العراق، وهم اقلية ناطقة بالتركية. لكن مسؤول الجمعية الثقافية التركمانية عز الدين كرستي اكد ان هذا مجرد ذريعة، وقال في هذا الصدد «تدعي تركيا انها تريد حمايتنا لكن هذا خطأ فهي تريد السيطرة على الارض والنفط». وفي حين يعلن حزب الجبهة التركمانية ان عدد التركمان يبلغ حوالى ثلاثة ملايين نسمة، تؤكد مصادر اخرى ان عددهم لا يتجاوز نصف مليون نسمة في مناطق اربيل والسليمانية وكركوك والموصل. والمنطقتان الاخيرتان تقعان تحت سيطرة بغداد حاليا لكن الاكراد يتطلعون للسيطرة عليهما. واشار الوزير التركماني الى الاخوة القديمة بين الاكراد والتركمان والزيجات المختلطة وحقوق الاقلية التي يمثلها: حرية التعبير والحرية السياسية -حوالي عشرة احزاب وجمعيات ومحطتي تليفزيون وثماني صحف ومجلات واربع اذاعات وبرامج بالتركمانية في الاذاعة التابعة للحزب الديمقراطي اضافة الى مدارس تركمانية- لكن التركمان ليسوا ممثلين في البرلمان المحلي. وقال النجار ان التركمان «ابان فترة حكم السلطنة العثمانية كانوا مثل الاكراد والعرب محرومين من الحريات وخاضعين للتجنيد الاجباري». واذا كان المسؤولون يشددون على هذه المكتسبات معلنين عدم خشيتهم من حصول عمليات انتقام في حال التدخل التركي، فان التركمان العاديين لا يخفون تخوفهم في هذا الشأن. من جهته، قال جيرار غوتييه العامل في المعهد الفرنسي للغات والمقيم في اربيل منذ اربع سنوات ان «التركمان لا يشعرون ابدا بانهم اتراك ولا مصلحة لديهم في رؤية الجنود الاتراك يصلون، لكنهم يقولون ايضا انه اذا حصل ذلك، فان الاكراد سيحقدون عليهم، الامر الذي سيجعلهم في وضع بالغ الصعوبة». وسواء في السوق او خلال تظاهرة اربيل المناهضة للاتراك الاثنين حين احرق علم تركي، ما اثار حنق انقرة، يكرر التركمان بصوت عال انهم «ضد الاتراك ومع الاميركيين». وقال ازاد محمد (٣٦ عاما) امام متجره بينما عشرات التركمان يهزون رؤوسهم بالموافقة «اذا وصل الاتراك فان ذلك سيطرح مشكلة بين التركمان والاكراد. فهؤلاء ربما سيعتقدون باننا نتعاون معهم وستتدهور العلاقات بين الطرفين». وتعارض الولايات المتحدة تدخلا تركيا من طرف واحد في شمال العراق بعد ان رفض البرلمان التركي السبت مذكرة ارسلتها الحكومة للموافقة على نشر الجنود الاميركيين في تركيا تحسبا لحرب محتملة ضد العراق.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية